سمو ولي العهد في حديث هام لرئيس تحرير جريدة عكاظ

في ظل قيادة أخي خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله بلادكم تسير من خير الى خير ببصيرته النافذة وحكمتة الثاقبة يدير الامور ويوجه لكل مافيه خير هذا الشعب

تحدثت مع جميع الزعماء وقادة الدول التى زرتها على مسألتين هامتين

إسلامية القدس وعروبتها وضرورة الفصل بين الاسلام كعقيدة خالده وبين المحسوبين عليه المملكة تفخر بأن لديها ثروة أعظم من البترول هى العقيدة الاسلامية والمقدسات الاسلامية

أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني أن المملكة العربية السعودية تسير من خير إلى خير في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله ببصيرته النافذة وحكمته الثاقبة في ادارة الأمور والتوجيه إلى كل مافيه خير هذا الشعب ومن ورائه الشعوب العربية والاسلامية.

وشدد سمو ولي العهد على أن المملكة العربية السعودية لاتركز في تعاونها الثنائي بينها وبين دول العالم على مصالحها وانما تحمل في أولوياتها هموم وقضايا الأمتين العربية والاسلامية.

وأشار سموه في حديث ادلى به لرئيس تحرير صحيفة (عكاظ) ونشرته الجريدة في عددها الصادر يوم الأحد ١٩ رجب إلى ضرورة الفصل التام بين الاسلام كعقيدة سماوية خالدة وبين الممارسات غير المسؤولة لبعض المحسوبين على الاسلام والمسلمين وتصنيف الاسلام كديانة ارهابية والمسلمين كعناصر تدميرية مخربة لما في ذلك من التعسف والتعميم المجانب للحقيقة والواقع.

وبين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ان الاقتصاد السعودي ظل متماسكاً رغم الظروف الاقتصادية الخانقة التي يمر بها العالم موضحاً سموه أن المملكة العربية السعودية تدرس بعمق كل البدائل في ضوء الاحتمالات التي تنبيء عنها المؤشرات الاقتصادية.

وأفاد سموه أن المملكة العربية السعودية تواصل جهودها لتوفير الاستقرار لأسواق النفط والحد من استمرار حالة التدهور للأسعار سواء بدوافع نفسية أو اقتصادية وسياسية.

وفي سؤال حول زيارة سموه لعدد من دول العالم قال سمو ولي العهد لقد تلقيت في فترات متفاوتة العديد من الدعوات الرسمية من بعض القادة والزعماء في مختلف أنحاء العالم لكن الظروف لم تكن مواتية لتلبيتها وعندما حانت الفرصة الآن لم اتردد في القيام بها.

وأضاف سموه (الحقيقة أن لدي دعوات كثيرة من دول أخرى ولو لبيتها جميعاً لاحتجت إلى ثلاثة أشهر متصلة لزيارة جميع الدول التي دعتني لزيارتها. لكنني حرصت الآن على تلبية جزء منها وان استغرق ذلك وقتاً طويلاً إلا أنني أشعر أن زيارتي للدول السبع تأتي في اطار توجه عام للمملكة لاعادة رسم سياساتها وعلاقاتها السياسية والاقتصادية المتشابكة مع دول العالم ولا شك أن بريطانيا وفرنسا في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة وكلاً من الصين واليابان وكوريا والباكستان في الشرق من جهة ثانية تشكل محاور رئيسية لأي سياسة مستقبلية تهدف إلى استثمار المتغيرات الدولية والاقليمية الراهنة).

وعن التوجهات الجديدة في سياسة المملكة الخارجية أجاب سمو ولي العهد قائلاً:- (يحرص أخي خادم الحرمين الشريفين على أن تواكب المملكة التطورات السريعة التي يشهدها العالم وهي تطورات ستكون لها تأثيراتها البالغة على جميع دول العالم وشعوبه ومن المصلحة أن تكون رؤية المملكة حاضرة في الأذهان في الصياغة النهائية للنظام العالمي الجديد الذي يتبلور الآن في الاتجاه الذي يقود العالم إلى أنماط جديدة من التفكير والسلوك والمصالح المشتركة وليس من المعقول أو المقبول أن نقف ولا نتفاعل مع مايجري من حولنا ثم نصبح متلقين لهذا النظام سواء انطبقت شروطه ومواصفاته علينا أم لم تنطبق.

كما أنه ليس من المقبول أيضاً أن ننصهر في نظام يفرض علينا ويتجاهل ثقافتنا وواقعنا ومصالحنا.

ولذلك فقد اختارت المملكة أن تتحرك بقوة وأن تطرح تصورها الكامل على دول العالم وأن تستطلع معها آفاق المستقبل وملامحه الجديدة لكي نكون شركاء حقيقيين في صياغة النظام العالمي الجديد وليس منفذين له فقط لاسيما ان لدول العالم مصالح ضخمة معنا وان بامكاننا ان نستثمر هذا الواقع للتوفيق بين تلك المصالح وبين مصالحنا ومكتسبات شعبنا وحقوقه.. وقد كان.

وتناول صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز زياراته لعدد من دول العالم ونتائجها فأشار الى ان الظروف الاقتصادية التى يمر بها العالم الآن وكذلك الاوضاع السياسية العامة أوجبت تحركا سريعا وجادا ورفيعا لان المؤشرات التى امامنا (نحن هنا في المملكة) عن الأوضاع الاقتصادية في العالم غير مطمئنة وتستوجب نمطا جديدا من التفكير وأسلوبا مختلفا من التعامل وبحثا جادا عن البدائل.

وقال سموه اعتقد ان الاهداف الرئيسية للجولة ولاسيما الخاصة منها بطرح تصورنا الواضح نحو التوجهات المستقبلية للصياغة النهائية للنظام العالمي الجديد تحققت ولعلكم تابعتم ماتضمنته البيانات المشتركة التى صدرت في اعقاب كل زيارة حيث ركزنا على القواسم المشتركة العظمى وحرصنا على أن ننتقل بعلاقاتنا مع هذه الدول من اطارها الثنائي التقليدي المحدود الى افاقها المستقبلية العريضة واتفقنا على التأسيس لتعاون يقوم على الشراكة المنتجة بما يحقق عائدا ملموسا على اقتصادنا ومردودا مباشرا على وطننا ومواطنينا فهم الهم الأول والأخير بالنسبة لأى مسؤول في المملكة وفي مقدمتنا أخى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وفي اجابة سموه حول ملامح التعاون المشترك مع الدول التى زارها وحديثه مع خادم الحرمين الشريفين بعد عودته الى المملكة قال (لقد قمت بالسلام على اخى يرعاه الله وابلغته بالتقدير البالغ الذى يكنه له قادة وزعماء العالم واطلعته يحفظه الله على التفاصيل الدقيقة للقاءات الهامة التى جرت بينى وبين الملوك والقادة والزعماء الذين قابلتهم لوضع ماوجه به من سياسات مستقبلية رصينة ترعى مصالح البلاد والعباد موضع التنفيذ وتتماشى مع المتغيرات الراهنة وتأخذ في الاعتبار التحولات المهمة التى تجرى في العالم).

واضاف سموه (وقد سر كثيرا لما تحقق وحثنى على المضي في متابعة هذا النهج الذى لا خيار لنا سواه في عصر لايقبل التوقف او الجمود ويتطلب مرونة كافية لتجاوز بعض العقبات والتوفيق الواعى بين حضارتنا الاصيلة وبين تقدم العالم من حولنا وسوف اواصل بدعم وتوجيه سديدين منه مايحقق اهدافنا وآمالنا جميعا وطموحات وتطلعات مواطنينا ان شاء الله.

وفي سؤال حول الملامح الرئيسية للتوجهات الرئيسية التى تسعى اليها المملكة في ارساء علاقاتها مع الدول في ضوء التركيز في البيانات المشتركة على العلاقات الاستراتيجية والشراكة المنتجة اكد سمو ولي العهد ان هناك مجموعة من الحقائق يجب ادراكها اولا وفي مقدمتها الحقيقتان التاليتان:

١ / ان المملكة العربية السعودية دولة منتجة للنفط ولديها اكثر من ربع الاحتياطي النفطي العالمي ولدول العالم كافة مصالح حقيقية معنا وحاجة ملحة الى ضمان استمرار تدفق النفط اليها وبالتالي استمرار خططها وبرامجها ونموها الاقتصادي.

٢ / ان العلاقات السياسية البناءة للمملكة بدول العالم تقوم على أسس متينة من تبادل المصالح الآنية الوثيقة غير أن الدول لاتقوم ولايمكن ان تستمر على مصالح محدودة أو آنية ترتهن معها للاوضاع المتغيرة صعودا وهبوطا وانما تتأسس على قواعد ثابتة وراسخة وعميقة تنعكس ليس فقط على خزينة الدولة وانما على الاقتصاد الوطنى بشكل عام ويستفيد منها المواطن بصورة اساسية وبالتالي فان الانتقال من مرحلة بيع البترول وشراء السلع والمنتجات الملبية لحاجات استهلاكية سريعة الى مرحلة قيام منافع بعيدة الاثر تتمثل في صورة استثمارات واسعة للرساميل الاجنبية في المملكة لاقامة صناعات ضخمة ومتوسطة منتجة من شانها ان تتيح مئات الفرص للعمالة الوطنية السعودية المدربة و المؤهلة تأهيلا مهنيا عاليا اصبح ضرورة ملحة بل ومسؤولية تاريخية لم نشأ ان تفلت من ايدينا لاسيما اننا نستطيع أن نحصل من الآخرين الآن على كل مانريد ونوظفه لمستقبل اجيالنا وهذا ماقصدنا به من وراء طرح مفهوم العلاقات الاستراتيجية بعيدة المدى والشراكة المنتجة وسوف ينعكس هذا التوجه بشكل واضح على اقتصادنا الوطنى بحول الله وقوته.

وحول الصورة الذهنية للاعلام الامريكى عن سموه بعد زيارته لواشنطن قال (لم اكن معنيا بالتركيز على نواح شكلية كهذه خلال زيارتى لامريكا واجتماعى بالرئيس الامريكى كلينتون ونائبه ال جور وبقية الاصدقاء بل كان التركيز كل التركيز على الامور التى تهم بلدى وأمتى وعقيدتى وفي نفس الوقت فان على وسائل الاعلام السعودية أن تقوم باعطاء صورة حقيقية موضوعية عن المملكة ورجالها الى العالم لتصحيح المعلومات أو الانطباعات الخاطئة وتصويبها).

وفيما يتعلق بتفهم الادارة الامريكية واعضاء الكونجرس لتصحيح المعلومات او الانطباعات وتصويبها اضاف سموه يقول (نعم وحدث تفهم كبير يدعو للتفاؤل والارتياح فنحن والولايات المتحدة كبلدين صديقين تجمعنا مصالح مشتركة وعميقة والتعاون بين بلدينا لايخضع للاعتبارات الشكلية أو الانطباعات الخاطئة او الاجتهادات المشوشة وقد اجتمعت بالرئيس الامريكى طويلا وتبادلنا الآراء بشكل صريح وموضوعى حول كل ما يهم بلدينا واتفقنا على ان المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية قادرتان على الاسهام بدور فاعل في تحقيق المزيد من الرخاء والاستقرار في العالم وبالذات في منطقة الشرق الاوسط وأن كلا منا يتفهم وضع الآخر ويقدره ويحترمه وأن علينا ان نواصل العمل معا لخدمة مصالح بلدينا والعالم مما عزز الثقة والتفاهم المشترك وفتح آفاق جديدة للتعاون البناء).

وعن مستقبل العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة الامريكية في ضوء ماقد تسفر عنه الانتخابات الرئاسية القادمة أوضح سمو الامير عبدالله ابن عبدالعزيز ان ما حدث او يحدث في أى بلد هو شان داخلى تقرره الشعوب وتحدد أمره المؤسسات الموجودة في تلك الدول وقال (وانا شخصيا على علاقة وثيقة بالعديد من الامريكيين سواء الجمهوريين أو الديمقراطيين ولحسن الحظ فان الجميع يحترم المملكة ويؤكد على ضرورة استمرار العلاقات الاستراتيجية معها).

وقال سموه (الواقع اننى لمست في الرئيس الامريكى بيل كلينتون عزيمة لا تكل ولا تمل لخدمة بلاده وتحقيق مصالح شعبه وتطوير علاقات بلاده بدول العالم واستمرارها في المساهمة الفاعلة في حل المشاكل الموجودة في العالم سواء الاقتصادية منها او السياسية والأمنية).

وفي تعليق سمو ولي العهد على الاتفاق الاسرائيلى الفلسطينى الذى تم مؤخرا في واشنطن ودور سموه قال سموه (عند اجتماعى بالرئيس الامريكى ونائبه وبوزيرة الخارجية وغيرهم أكدت لهم أمرين هامين هما:

اولا.. ان الانتكاسة التى تشهدها عملية السلام في الوقت الراهن ستكون مكلفة للجميع في المستقبل.

ثانيا.. ان الشعب العربى ومن ورائه الشعوب الاسلامية لن تقبل استمرار المساومات الاسرائيلية الى ما لانهاية وهى تعتقد انها قدمت كل ما يمكن تقديمه واكثر من أجل ارساء سلام دائم وشامل وكامل في المنطقة).

ومضى سمو ولي العهد حفظه الله يقول (وقد تفهم الامريكيون وجهة النظر هذه وأكد لى الرئيس كلينتون شخصيا وشرح لي بعض الخطوات الجادة في الاتجاه الذى يدفع بالعملية السلمية الى خطوات عملية وقد ثبتت جديته وتحقق الاتفاق الذى نامل ان ياخذ طريقه للتنفيذ الفورى وأن لا يلتف عليه الجانب الاسرائيلى أو تعوقه بعض المواقف والاجتهادات العاطفية).

واضاف سموه قائلا (نحن في المملكة مقتنعون بأن خطوة الى الامام في العملية السلمية افضل من لاشيء لان الامة ليست مستعدة لاستمرار حالة الاستنزاف وعلى الاسرائيليين وبالذات رئيس الوزراء نتنياهو أن يتحلى بالحكمة والتعقل ويتفهم ضرورة المضي في طريق السلام والامن على الاسس والثوابت التى اقرتها الشرعية الدولية وفي مقدمتها القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ وعلى اسس الارض مقابل السلام لان الأمن غير ممكن التحقيق في ظل غياب السلام ولان الضغط على الجانب الفلسطينى لن يحقق الا المزيد من حالة التدهور والانفجار وبالتالي لن يسهم في تحقيق الأمن الذى تطالب به اسرائيل لاسيما وان الامن مطلب مشترك يطالب به الفلسطينيون كما يحتاج اليه الاسرائيليون كما أن السلام ضرورة حتمية يحتاجه الاسرائيليون اكثر من غيرهم).

واكد سمو ولي العهد على أن السلام لا يتجزأ وان التأخر في اقراره على كل المسارات هو ضد الأمن والاستقرار في المنطقة ولذلك فانه لابد من خطوات عملية أخرى في اتجاه تحقيق السلام على المسارات الاخرى بالانسحاب من جنوب لبنان ومن الجولان السورية لارساء قواعد ثابتة للسلام الراسخ وغير القابل للاهتزاز أو التأثير بدءا بعدم المساس بقرارات الشرعية الدولية تجاه مدينة القدس.

وشدد صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على ان من طبيعة المملكة العربية السعودية أنها تحمل هموم وقضايا الامة العربية والاسلامية معها حيث تذهب فنحن لانركز فقط على التعاون الثنائى بين المملكة ودول العالم الاخرى بل نحاول ان نتلمس حلولا للكثير من المشاكل التى تؤثر في الامن والاستقرار في العالم وتضر بمصالح دوله وشعوبه.

وقال سموه (لقد تحدثت مع البريطانيين بصراحة شديدة حول قضية لوكربى المعلقة مثلا وأعتقد اننا توصلنا الى فهم مشترك يؤذن بانفراج حقيقى وبحثت مع الامريكان في مسالة استمرار المقاطعة الاقتصادية لباكستان وشرحت لهم الاضرار والسلبيات التى يمكن أن تترتب على استمرارها اكثر من الايجابيات المتحققة ان كانت لها اية ايجابيات واتوقع أن تتم خطوات عملية جادة في هذا الاتجاه في المستقبل القريب وتحدثت مع الصينيين والكوريين عن الضرورات الامنية التى توجب اعادة النظر في الفصل بين المصالح الاقتصادية وبين مسالة الامن الحيوية في منطقة الشرق الاوسط و ضرورة العمل على ايجاد ضوابط لعملية التسلح المفتوحة واهمية السيطرة على الاستخدامات غير المامونة للاسلحة النووية والكيميائية). واضاف سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يقول (ان الصين بلد كبير وواعد واتوقع له ان يستولي على اهتمام العالم في المستقبل وقد اطلعت على طموحاتهم وتابعت عن كثب تصوراتهم المستقبلية وأحطت بخطواتهم العملية نحو الانتقال الى سياسة الاقتصاد الحر واعتقد ان لدينا الكثير ممايمكن ان نسهم به لارساء علاقات وثيقه مع الصين وسوف تشهد المرحلة القادمة تنسيقا افضل معها ومع بعض دول العالم الاخرى لانعاش الوضع الاقتصادى في العالم وتبادل المنافع بصورة افضل).

وعن برامج التعاون بين المملكة واليابان اضاف سمو ولي العهد قائلا (وضعنا مع اليابانيين اسسا استراتيجية بعيدة المدى لتحقيق الهدفين فنحن في خطتنا المستقبلية التى يحث على ترسيخها اخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مع الدول الأخرى معنيون بصورة اساسية برفع مستوى الاستثمار في الانسان السعودى وسبيلنا الى ذلك ليس هو التعليم فقط وانما التدريب والتاهيل الموسعان وهناك خطط وبرامج تفصيلية تعكف الوزارات والمصالح المختصة على بلورتها وقد اتخذنا اكثر من خطة فاعلة مع اليابانيين في هذا الاتجاه ونتطلع الى انشاء معاهد عليا للتدريب الفنى والمهنى في بلادنا وكذلك تاهيل شبابنا وتدريبهم للتعامل مع تكنولوجيا العصر التى نسعى الى احضارها الى المملكة والتحول بواسطتها من دولة مستهلكة للتكنولوجيا الى دولة منتجة لها خلال السنوات العشر القادمة ان شاء الله).

واستطرد صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يقول (وتحدثت مع جميع الزعماء وقادة الراى والفكر الذين اجتمعت بهم عن مسالتين حيويتين هامتين بالنسبة لنا هما...

أولا/ اسلامية القدس وعروبتها.

ثانيا/ ضرورة الفصل التام بين الاسلام كعقيدة سماوية خالدة وبين الممارسات غير المسؤولة لبعض المحسوبين على الاسلام والمسلمين وتصنيف الاسلام كديانة ارهابية والمسلمين كعناصر تدميرية مخربة لما في ذلك من التعسف والتعميم المجانب للحقيقة والواقع فليس معقولا او مقبولا ان توصم عقيدة سماوية خالدة ويتبعها مليار ومائتا مليون مسلم في العالم بجريرة افراد محدودين ركب راسهم الشيطان وتحكم في سلوكهم الحقد الفردي وأحمد الله سبحانه وتعالى على ان وجدنا تفهما حقيقيا من هذه الدول بدون استثناء ولعلنا نلمس ذلك في مواقفهم وسياساتهم في المستقبل ان شاء الله). وفي معرض اجابة سموه عن لقائه بالرئيس الصينى واعجابه بالمملكة اشار سمو ولي العهد الى ان الرئيس الصينى قال (اننى اغبطكم على ثرواتكم البترولية الضخمة فهى لا تشكل مصدر عائد مالي كبير لكم فحسب ولكنها تشكل مصدر استقرار لدول العالم أجمع).

وعندها قال سموه لفخامته (ان المملكة العربية السعودية لاتفخر بانها دولة نفطية وان النفط يعود عليها بثروات مالية كبيرة كما ذكرتم فخامتكم وانما تفخر بان لها ثروة اعظم من ذلك هى العقيدة الاسلامية التى تنتمي اليها ووجود المقدسات فيها فتلك ثروة حقيقية وابدية وهناك مليار ومائتا مليون مسلم يتجهون في اليوم والليلة الى قبلتهم ولذلك فاننا نعتز ونفخر بان المملكة تحتضن المسجد الحرام ومسجد نبيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم).

وعندها ابتسم فخامته وقال لسموه (اتفق معكم في ان بلادكم محقة في اعتزازها بذلك وأؤكد لكم ان بلادى اشد اعتزازا باقامة أوثق العلاقات واسماها مع بلادكم).

وتناول سمو ولى العهد دور القطاع الخاص في الآلية الجديدة لضمان مشاركته الفاعلة موضحا ان دور القطاع الاهلى دور اساسي وبارز وقال سوف نشركه في دراسة وتنفيذ الكثير من المشروعات الحيوية الهامة بل ونعلق عليه أمالا واسعة للقيام بمبادرات في هذا السبيل.

واضاف (ان الدولة تضع الاهداف والسياسات العامة للتوجهات التى تراها محققة لمصالح الوطن وهى تقوم من جانبها بوضع القواعد وفتح الابواب للتعاون مع الدول الاخرى على اساسها وفي مقدمتها التوجهات التى ركزت عليها خلال زيارتى للدول السابقة ودعوتهم الى المشاركة في اقامة الصناعات المتوسطة والثقيلة والمساهمة بصورة اساسية في الصناعات البترولية والمنتجات البتروكيمياوية والصناعات التعدينية باعتبارها الخيار المستقبلى الافضل بدلا من التركيز في الماضى على الصناعات الاستهلاكية الصغيرة فقط). واضاف يقول (وبامكان رأس المال الوطنى ان يتقدم للمساهمة في تبنى هذه المشروعات والتعاون مع راس المال الاجنبى لاقامة هذه الصناعات المهمة فهى لا تحقق مصالح البلاد وتدعم الاقتصاد الوطنى فحسب ولكنها تفتح الباب على مصراعيه لتنمية وزيادة الرساميل الوطنية وتامين سلامتها وتحقيق الارباح الكبيرة من ورائها).

وأوضح سموه انه تم تفعيل لجان الصداقة بين المملكة وهذه الدول كما تم رفع مستوى التمثيل داخل اللجان المشتركة مع دول أخرى وأقيمت لجان وقنوات جديدة لتسريع أوجه التعاون ودراسة المشروعات واجتذاب الأموال الأجنبية الى بلادنا مع بعضها الآخر.

وتطرق سمو ولى العهد الى المزايا والفرص المرنة لتشجيع واستقطاب راس المال الأجنبى للمملكة وتشجيع راس المال الوطنى العامل في الخارج للعودة الى المملكة والتوسع في